منهج تدريس اللغة العربية وطرقها في المدارس الشهيرة

دكتورة عرفاني رحيم
الأستاذة المساعدة، قسم اللغة العربية وآدابها،
الجامعة الإسلامية للعلوم والتكنولوجيا أونتي بورة

طفيل محمد بت
الباحث، قسم اللغة العربية وآدابها،
الجامعة الإسلامية للعلوم والتكنولوجيا أونتي بورة

الملخص:

لا شك فيه أن الهنود أدوا خدمات جليلة في نشر اللغة العربية وترويجها في الهند داخلها وخارجها، واهتموا باللغة العربية اهتماما بالغا. أنشأوا المدارس والمعاهد الدينية التي يركز فيها الأساتذة والعلماء على اللغة العربية بنظرة الدين، وألفوا كتبا دراسية أدبية لتعليم الطلاب الناشئين الهنود هذه اللغة. والحق أن الكتب الدراسية التي تتضمنها مناهج المدارس الدينية لعبت دورا بارزا في نشر اللغة العربية وتدريسها وهي تتصف بالمحاسن العديدة ولكن هناك بعض النقائص التي توجد في هذا المناهج. تهدف هذه المقالة بيان منهج تدريس اللغة العربية وطرقها في المدارس الشهيرة مع ذكر المحاسن التي تتصف بها والنقائص التي توجد في هذه المناهج.

في القرن التاسع عشر الميلادي كانت المناهج الدراسية تتمحور حول منهاج شاه ولي الله الدهلوي، ومنهاج الملا نظام الدين اللكنوي وحول بعض الكتب التي ضمها فضل الحق الخير آبادي في هذا المنهج. ولم تكن العناية بالأدب العربي كافية في هذا النظام، كما أ شار إليه صاحب تاريخ ندوة العلماء: "كان الجزء الخاص بالأدب العربي في هذا المنهج محصوراً في شرح المفردات ومقامات الحريري والمعلقات، وديوان الحماسة وديوان المتنبي. وهذا المنهج لم يستطع أن يبين ذوقا أدبيا لدى المتلقين، ولا يدرك الطالب مهارة في هذا المنهج ولو بذل جهده عشرات السنين."[١]

إذا أمعن الباحث في المنهج الدراسي لدار العلوم بديوبند[٢] وقرأ الكتب الدراسية الأدبية في المقررات الدراسية وطالع كلما كتب عن دار العلوم ومنهاجها

---

[١] تاريخ ندوة العلماء للشيخ محمد إسحاق جليس الندوي ج ١ - ١٧٠

[٢] قد أسس بنيان لدار العلوم بديوبند ١٢٨٣هـ ١٨٦٦م

التعليمي يتضح له أن دار العلوم ما كانت تهتم باللغة العربية والأدب العربي حق الاهتمام، وأن المنهاج لا تمت بصلة اللغة العربية وآدابها، لأن الكتب المقررة في المنهاج لا تكفي بأن تخلق في الطالب رغبة في تعلم اللغة العربية ولا تحثه على تعلمها. ولكن بعد فترة شهدت دار العلوم تغييرا حسنا في منهاجها لتعليم اللغة العربية بعناية الشيخ وحيد الزمان الكير انوي والشيخ خليل أحمد الأميني، إنهما بذلا قصارى جهودهما في تطوير الأدب العربي لما صنف الأول كتاب " القراءة الواضحة" والثاني كتاب "مفتاح العربية" ولكنها صارت الآن لا تنفع الطالب ولا تساعده في سبيل تعليم اللغة العربية.

إن منهج تعليم اللغة العربية في مدرسة الإصلاح (١٣٢٧هـ١٩٠٩م) يختلف عن المناهج الأخرى لأنه يشتمل بكتاب أسباق النحو في تدريس القواعد النحوية، وكتاب القراءة العربية (جزئين) وكتاب كليلة ودمنة، وكتاب جمهرة خطب العرب، والمعلقات السبع، وكتاب أمثال آصف الحكيم في الأدب العربي. أما طريقة تدريس اللغة العربية، وهي أيضا مثل طريقة قديمة تقليدية في جميع المدارس الإسلامية في الهند التي فشلت في مجال تعليم اللغة العربية.

أما منهج تدريس اللغة العربية في جامعة الفلاح[١] لا يختلف من المدارس الأخرى أيضا. لأنه يتضمن طريقة محافظة في تدريس النحو والترجمة، أما كتب الأدب فهي تشتمل على القراءة الرشيدة، وجمهرة أشعار العرب وغيرها هي الكتب التي استعارتها الجامعة من مصر، والبيئة المصرية والهندية تختلفان تماما، وأما أبناء مصر فلغتهم الأم هي اللغة العربية، وأما الهنود فاللغة العربية لديهم بمثابة لغة ثانية، ومستوى الطلاب الهنود يختلف عن مستوى الطلاب المصريين، وكذلك خلفيتهم الاجتماعية والمدنية تختلف أيضا عن الهنود فلذلك الكتاب لا يوافق خلفية الهنود.

---

٣ برزت جامعة الفلاح على منصة الشهود بشكل ابتدائي، عام١٩١٤ في بلدة بلرياغنج، الواقعة في شمال مديرية أعظم جراه بولاية اترابراديش .

إذا قام الباحث بتحليل الكتب الأدبية التي يتضمنها منهج الجامعة السلفية[1] وجد أنها مستعارة من المناهج الأخرى، فمثلا أخذت كتاب قصص النبيين من ندوة العلماء وكتاب القراءة الرشيدة من الكتب المصرية كما اختار ت كليلة ودمنة وديوان الحماسة من الكتب القديمة، ولم تستطع الجامعة أن تعد منهاجا جديدا مستقلا، والكتب المذكورة سابقا لم تكتب تحت سلسلة واحدة بل كتبت لأغراض مختلفة ولجيل مختلف، وإذا جمعت الكتب المختلفة تحت منهاج واحد فبالطبع أن توجد بينها فجوة في المواد والمستوى.

ويتضح هنا أن المنهج الذي اختارته الجامعة السلفية لا تختلف عن مناهج المدارس السابقة بل هي أيضا تحذو حذوها وتمسكت بالترجمة والنحو والأدب كالمناهج القديمة. وهذه حالة جميع المدارس الإسلامية الهندية الكبرى. فهناك حاجة ماسة إلى تغيير المقرر الدراسي لجميع المدارس الإسلامية في الهند.

تحليل الكتب الأدبية لتعليم اللغة العربية في المدارس الدينية

هناك بعض الكتب الأدبية التي تدرس في المدارس الهندية الشهيرة، وسأقدم موجزا عن إيجابياتها وسلبياتها فعلى سبيل المثال.

نفحة الأدب: هذا الكتاب مجموعة من النصوص الأدبية من النظم والنثر، اختارها وجمعها الأستاذ وحيد الزمان الكيرانوي – رحمه الله – من مختلف الكتب الأدبية والعلمية ولم يذكر المصدر والمرجع التي انتخب منها هذه النماذج الأدبية. يشتمل الكتاب على مقدمة وواحد وتسعين درسا، في خمس وتسعين صفحة[2] وقام بطباعته ونشره إدارة النشر والتوزيع، بدار العلوم، بديوبند. ثم تعددت طباعته.

---

[1] كان العلماء ومسئولون للجامعة يريدون أن يضع الحجر الأساسي لدار العلوم المركزية جلالة الملك سعود بن عبد العزيز، ولكن بسبب مرضه لم يستطع أن يحضر في حفل التأسيس بل أرسل سفيره الذي وضع الحجر الأساسي لدار العلوم المركزية في اليوم التاسع وعشرين من شهر نوفمبر عام ١٩٦٣ء في بلدة نوغدة. التي هي الآن الجامعة السلفية.

[2] راجع فهرس كتاب نفحة الأدب

وأما الدروس لهذا الكتاب فهي متنوعة الموضوعات ومختلف الألوان ولكن يغلب عليها الموضوعات المتعلقة بالدين وتعاليم الإسلام والأخلاق النبيلة والصفات الكريمة كما يبدو في دروس "الإخوان المتحابان، والمرأة الباسلة، النميمة، الولد الأمين، بنت صادقة. وبعض الدروس تتعلق بالشخصيات الإسلامية وصفاتهم الحميدة كدرس كرم السيدة عائشة، وسخاء عثمان الغني، وعدل عمر الفاروق، - رضي الله عنهم- وهكذا جاء المؤلف فيه ببعض الدروس عن الحيوانات وصفاتها مثل وفاء الكلب، ذكاء الديك، حوار بين ذئب وثعلب، الذئب والكلب. وخلاصة القول أن الدروس مختلفة متنوعة.

ومن محاسن الكتاب أنه يتسم بالروح الحقيقي لتعاليم الإسلام، ويحمل نصوصا صالحة مشتملة على الصفات الحميدة والتعليم الإسلامي. ومن أكبر محاسن هذا الكتاب أن جميع الدروس قصيرة لا يزيد حجم أي درس من صفحة واحدة والدروس القصيرة تزيد روعة الكتاب ورغبة الطالب فيه لأن كل يوم يقرأ الطالب درسا جديدا يجد فيه متعة وفكرة جديدة. ومما يؤخذ على هذا الكتاب أن المؤلف لم يشر إلى أي كاتب من كتاب النصوص كما لم يذكر المصادر والمراجع التي استفاد منها ولم يذكر المؤلف أسماء الأدباء والكتاب، وهذا الكتاب يخلو من التمارين والتدريبات والصور والمصادر والمراجع، ويبدو من دراسة هذا الكتاب أن المؤلف لم يقض أوقاتاً كثيرة ولم يبذل جهودا واسعا. وهذا الكتاب يحتاج إلى اهتمام الباحثين للإخراج من جديد في أحسن أسلوب وفي شكل جذاب مع مواد شاملة.

القراءة العربية: أول كتاب يدرس لتعليم اللغة العربية في مدرسة الإصلاح في الصف الأول من الصفوف الابتدائية، ألفها خريج مدرسة الإصلاح وأستاذها عبد المجيد الإصلاحي، وله جزءان يتكون من مئة صفحة ويشتمل الجزء الأول على الموضوعات النحوية، منها درس " ليالي مع الذئب، الطفل والنحلة، والكلب والدجاجة". وهكذا الجزء الثاني فهو يشتمل على الدروس الأدبية مثلا " يوم العطلة، القرود وبائع الطرابيش، والقطار السريع".

ومن سلبيات هذا الكتاب أنه أيضا يحمل بعض الألفاظ والجمل غير المستعملة اليوم مثلا كلمة " جنية الحيوانات"[١] لا تستعمل عند العرب الآن. " القطار سائر على عجل فوق قضيب من حديد"[٢] وكلمة قضيب من حديد إن كانت كلمة فصيحة ولكن لا تستخدم الآن في المكان المذكور بل تستخدم كلمة سكة الحديد وأما من ناحية المفردات والتعبيرات فهذا الكتاب لا يعتني بها بل يركز جل عنايته بتمرين القواعد. أما التمارين في هذا الكتاب فهي غريبة ومنفردة المثال.

أمثال آصف الحكيم: كتاب أمثال آصف الحكيم من الكتب المهمة التي يتعلمها طلاب مدرسة الإصلاح، وهو مجموعة الأمثال والحكم على لسان الحيوانات والجمادات، نقله العلامة عبد الحميد الفراهي في أوائل عمره من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية، وكان منثورا في مخطوطاته فطبع بعد وفاته حتى أدخل في المقرر الدراسي لمدرسة الإصلاح. يتكون الكتاب من خمس وسبعين صفحة ويشتمل على مئة وست وثلاثين درسا تحت عنوان مستقل وفي الحقيقة أن هذا الكتاب رائع جدا من حيث المواد وهو يلائم مع نفسية الطالب المبتدئ فهو يجد فيه أنواعا كثيرة من مفردات الألفاظ والجمل المختلفة.

ومن ميزات هذا الكتاب أن اللغة المستخدمة في الكتاب لغة جميلة لا يمكن للقارئ أن يعرف أن الكتاب مترجم من لغة إلى أخرى بل يشعر أنه كتب في اللغة العربية. لأن الكتاب مليء بقصص الحيوانات والحوار بينها فيجد الطالب فيه كثرة الألفاظ المتعلقة بالحيوانات، ومما يؤخذ على هذا الكتاب أنه يخلو تماما من التمرينات والتدريبات وهو مصبوغ بصبغة واحدة مع أن الكتب الدراسية لا بد أن تكون متنوعة الموضوعات لكي تزداد ذخيرة الألفاظ والتعبيرات لدى الطالب.

القراءة الرشيدة: هذا من الكتب التي استعارها الهنود لتعليم أكبادهم اللغة العربية، ألفه كاتبان مصريان لتعليم أبنائهم المصريين اللغة العربية وقررت وزارة

---

[١] القراءة العربية، للشيخ عبد المجيد الإصلاحي ج ١ ص ١٠

[٢] نفس المصدر ص ١٢

المعارف العمومية استعمال هذا الكتاب بمدارسها الابتدائية، يتكون الكتاب من أربعة أجزاء قد كانت داخلة في بعض المدارس الإسلامية الهندية ولكن الآن يُدرس الجزءان منها: الأول والثاني في بعض المدارس والجامعات الهندية.

ومما يمدح على هذا الكتاب أنه يتضمن الألفاظ الفصيحة، وحسن العبارة، ورشيق الأسلوب. ومناسب فهم الطلاب ونفسيتهم للطلاب المصريين، وهذا الكتاب مفيد وصالح جدا وأما بالنسبة للطلاب الهنود لا يصلح هذا الكتاب لأنه لا يلاحظ بمستواهم العلمي والتاريخي والاجتماعي. وفي الحقيقة أن هذا الكتاب رائع جدا من حيث المواد وهو يلائم مع نفسية الطالب المبتدئ فهو يجد فيه أنواعا كثيرة من الموضوعات والعبارات. وما يؤخذ على هذا الكتاب أنه مصبوغ بصبغة مصرية وهذا شيئ محمود بالنسبة للطلاب المصريين ولكن شيئ لا يمدح بالنسبة للطلاب الهنود، فالدروس مثل "مصر العزيزة، والذهاب إلى جزيرة الروضة، والآثار القديمة لا تنفع الطالب الهندي كما تنفع الطالب المصري. وخلاصة القول: أن الكتاب ولو هو فصيح الكلمات وبليغ الألفاظ والتعبيرات لا يناسب للطالب الهندي المبتدئ، لأن خلفيته تختلف عن خلفية الطالب المصري.

كليلة ودمنة: يعد كتاب كليلة ودمنة من أهم الكتب التي تدرس في معظم المدارس الإسلامية في الهند وهو كتاب مهم ألفه أو نقله من اللغة البهلوية(الفارسية القديمة) إلى العربية الأديب البارع الفذ عبد الله بن المقفع في أوائل القرن الثاني الهجري، وهو يعتبر قطعة أدبية ممتعة فذة منفردة المثال ولا نظير له في فصاحة الألفاظ وجلالة التعبيرات وإشراق البيان ورشاقة الأسلوب. يقول الدكتور خالد خليفة السعد: " فابن المقفع في هذا الكتاب تكلم على لسان بيدبا الفيلسوف وجعل موقفه مع الخليفة المنصور موقف بيدبا من الملك دبشليم ليكون الكتاب نصيحة مباشرة للخليفة"[١]. وهذا الكتاب لا يوجد نظيره في الكتب العربية في وضوح بيانه

[١] كليلة ودمنة، للشيخ الدكتور خالد خليفة السعد، مجلة البعث الإسلامي، العدد ٦ أبريل ٢٠٠٧ ص ٧٦-٧٥

ومرونة كلامه وعذوبة أسلوبه ومتانة عبارته، فهو يدرّس في معظم المدارس الإسلامية الهندية بما فيها ندوة العلماء ومدرسة الإصلاح وجامعة الفلاح والجامعة السلفية ودار العلوم بديوبند، في مختلف المراحل التعليمية. وفي الحقيقة أن الكتاب له أهمية قصوى وهو يعد درة قيمة في الأدب العربي، ويصلح لطالب اللغة العربية أن يقرأه في مرحلة من عمره التي يتأهل لفهمه والاستفادة منه. وهذا نقص في المقرر الدراسي الهندي أن كتاب كليلة ودمنة وإن كان على قمة في الأدب والروعة والجمال الفني لكنه يدخل في الصفوف الابتدائية للمرحلة الثانوية بل في مدرسة الإصلاح وجامعة الفلاح يدرس الكتاب في الصف الثالث. لذلك لا يستطيع الطالب أن يستفيد منه.

نفحة العرب: كتاب نفحة العرب من الكتب التي ألفها الأديب الهندي إعزاز علي الديوبندي لطلاب اللغة العربية في الهند وجمع فيها النصوص الأدبية من مختلف العصور وهي تدرس في المدارس الإسلامية المتبعة للمنهج النظامي وعلى رأسها دار العلوم بديوبند، وكان الغرض المنشود وراء تأليف هذا الكتاب كما يقول المؤلف " واقتبست من كتب المتقدمين نوادر ما أردت أن أعرض على إخواني من طلبة العلم وما قصدت بهذه الأوراق إلا تطهير الأخلاق ولم أرد بهذه الحكايات والأمثال إلا تحصيل الفضائل، فإن الصبيان ألواح قلوبهم أشد قبولا لما نقش عليها"[1].

ومما يمدح للكتاب أنه يجمع مختلف النصوص الأدبية من النظم والنثر من العصور المختلفة وهو حافل بالدرر الأدبية الممتعة التي تهذب الأخلاق والسلوك، وهو نص يمكن الاستفادة منه لتعليم اللغة العربية. ومن سلبيات هذا الكتاب أن المؤلف جمع فيه نصوصا من العصور المختلفة ولم يراع بالتدريج الزمني كما لم يشر إلى المصادر والمراجع التي استفاد منها، ولم يذكر أسماء الأدباء والشعراء.

مجموعة من النظم والنثر: ألفه محمد شريف سليم من مصر لطلاب السنة الرابعة في المرحلة الابتدائية تحت المنهاج التعليمي المصري، وتعددت طباعته من

---

[1] نفحة العرب، للشيخ إعزاز علي الديوبندي ص ٧

مصر إلى الهند وهي جزء للمقرر الدراسي في بعض المدارس الإسلامية. ينقسم الكتاب إلى قسمين: قسم يتعلق بالشعر وقسم يتعلق بالنثر كلاهما يحملان أهمية قصوى كما أنهما على قمة في الروعة والجمال. يتضمن الشعر والنثر من جميع العصور الأدبية من العصر الجاهلي إلى العصر الحديث، ولكن بدون مراعاة الترتيب في العرض. وتأتي تراجم الأدباء والشعراء في هامش الكتاب كما يأتي شرح الكلمات العامة. وهذا الكتاب جيد ليكون جزءا في المقررات الدراسية في نهاية المراحل المتوسطة في الصف الرابع أو الخامس حسب مستويات الطلاب.

منهج دار العلوم التابعة لندوة العلماء في تعليم اللغة العربية.

حينما قرأ الباحث المنهاج الدراسي لدار العلوم التابعة لندوة العلماء وحلل الكتب الدراسية الأدبية لندوة العلماء وطالع كلما كتب عن دار العلوم ومنهاجها التعليمي اتضح أمامه أن ندوة العلماء أول مدرسة في مجرى التاريخ الهندي تهتم باللغة العربية كما كان حقها. يقول الشيخ أبو الحسن علي الحسني الندوي: "كان موقف دار العلوم لندوة العلماء إزاء اللغة العربية موقف لغة حية تكتب ويخطب بها لا كلغة أثرية عتيقة كما كانت في الدرس النظامي وأعدت لذلك منهجا دراسيا"[1] وكانت ندوة العلماء أول مدرسة في الهند التي استخدمت اللغة العربية كلغة متدفقة ذات نشاط وحيوية وكلغة الكتابة والخطابة ولغة النطق، ولغة تبعث الروح الإسلامية. وخلاصة القول أن الكتب الدراسية المقررة في منهج ندوة العلماء كتب قيمة ولكن معظمها صارت قديمة مرت عليها عقود فتحتاج إلى تغيير. لكي يثمر المنهج بالنتائج الحسنة وليكون منهجا ناجحا شاملا في التدريس ويواكب العصر ويسد حاجاته. سأحلل مساهمات ندويين في وضع منهج تعليم اللغة العربية.

القراءة الراشدة: من أهم الكتب العربية التي ألفت في الهند لتعليم اللغة العربية، كتبها العلامة أبو الحسن علي الحسني الندوي- رحمه الله- للطلاب الناشئين

[1] حركة التعليم الإسلامي وتطور المنهاج للشيخ واضح رشيد الندوي ص ٩٨

الهنود ويهدف تأليف الكتاب تزويد الطلاب بالأفكار الإسلامية وتوفير المعلومات عن الشخصيات الهندية والأشياء التي يمر بها الطالب صباحا ومساء.[1] يتكون من ثلاثة أجزاء: الجزء الأول يحتوي على واحد وثلاثين درسا، والجزء الثاني يشتمل على الاثنين وأربعين درسا، والجزء الثالث يحيط بخمسة وخمسين درسا وتتكون الدروس من النظم والنثر في جميع الأجزاء، ويغلب النثر في الدروس.

ومما يمدح على هذا الكتاب أن المؤلف استخدم لغة أدبية ودينية يغلب عليها جمال أدب القرآن والحديث. ومن ميزات هذا الكتاب أن المؤلف تفنن في اختيار المواد الدراسية فأدخل في الكتاب دروسا متنوعة ولم يقتصر على نوع خاص، كما يتجلى بعناوين دروس الكتاب.[2] ومن أكبر خصائص هذا الكتاب أن أسلوب المؤلف في هذا الكتاب يتغير بتغير المواد ولم يتخذ المؤلف أسلوبا واحدا في تقديم جميع الدروس بل ينوع أسلوبه ويجعل الدرس خلابا يجد الطالب المتعة فيه مثلا يستخدم المؤلف في جميع الدروس للجزء الأول الأسلوب الوصفي يذكر فيه الأشياء بطريقة متوالية.[3] ومن سلبيات هذا الكتاب قد استخدم بعض الكلمات والتعبيرات التي تغير مدلولها أو لا تستخدم حاليا في المعنى الذي استخدمها المؤلف. ومن سلبياته أنه كان يخلو عن التمارين والتدريبات، ثم التفت إليها بعض المنتمين إلى الكتاب وزينوها بالتمارين ولكن هذه التمارين لا تكفي للناشئين. والشيء المهم أن كتاب "القراءة الراشدة " كتاب مهم ولكن أصبحت بعض الدروس قديمة وتحتاج إلى تغيير بسيط وإلى حذف بعض الدروس وإدخال بعض الدروس الجديدة لتلبية متطلبات العصر الراهن.

قصص النبيين: يتكون الكتاب من خمسة أجزاء صنفها سماحة العلامة أبو

---

[1] القراءة الراشدة، للعلامة الندوي، ج١ ص ٩

[2] القراءة الراشدة، للعلامة الندوي، مقدمة الكتاب ج١ ص١٢ (أخذت بعض الأفكار من المصدر بقد من التصرف)

[3] نفس المصدر

الحسن علي الندوي وكان الهدف وراء تأليف الكتاب وقاية الطلاب الناشئين عن الكتب العربية التي كانت تعلم اللغة العربية عن طريق حكاية الخرافات والأساطير والحيوانات من الأسد والذئاب حتى الخنازير، ويكتب المؤلف عن الكتاب مخاطبا للأطفال " وقد بدأت تتعلم اللغة العربية لأنها لغة القرآن والرسول ولغة الدين ولك رغبة رغيبة في درسها، ولكني أخجل أنك لا تجد ما يوافق سنك من القصص العربية إلا قصص الحيوانات والأساطير والخرافات. فرأيت أن أكتب لك ولأمثالك أبناء المسلمين قصص الأنبياء والمرسلين (عليهم صلاة الله وسلامه) بأسلوب سهل يوافق سنك وذوقك ففعلت"[1]. وهذا الكتاب يحتوي على خمسة أجزاء.

ومن ميزات الكتاب أن المؤلف قد ركز فيه أسلوب الأطفال وطبيعتهم فلجأ إلى تكرار الكلمات والجمل وسهولة الألفاظ وبسط القصة كما أشار إلى ذالك المؤلف في المقدمة. ومما يحمد على هذا الكتاب أنه يعلم اللغة العربية بتراجم حياة الأنبياء والمرسلين وتقرب الطالب بصفاتهم وأخلاقهم وطريقة دعوتهم إلى الدين. ومما يؤخذ على هذا الكتاب أن الجزء الرابع للكتاب وأسلوبه أصعب من الجزء الخامس وهذا لا يناسب في الكتب الدراسية أن الأول يصعب من الثاني بل لا بد أن يكون العكس كما في الأجزاء الأخيرة. وخلاصة القول إن الكتاب مفيد ونافع في تعليم اللغة العربية ولكن لا يمكن أن ينحصر التدريس على هذا الكتاب فقط لأن مواده لا تتنوع والطالب يحتاج إلى التراكيب والمفردات المتنوعة. هذا الكتاب قد يكون مساعدا للكتب الدراسية العربية في مجال التعليم والتربوية.

مختارات من أدب العرب: كتاب رائع يتضمن على جزئين ويحتوي على النصوص الأدبية من مختلف العصور من العصر الأول إلى العصر الحديث، ألفه فضيلة الأستاذ أبو الحسن علي الحسني الندوي-رحمه الله-لتدريس طلاب اللغة العربية وآدابها، وجمع فيه من كتب الحديث والسيرة والتاريخ وكتب الطبقات والتراجم

[1] قصص النبيين للعلامة الندوي ج١ ص١٩

والرحلات ومن الكتب التي ألفت في الإصلاح والدين والأخلاق والاجتماع. وكان هدفه وراء تأليفه أن يعرف طلاب اللغة العربية وآدابها أدبا حقيقيا. وذكر المؤلف في المقدمة بعض النصوص والقطعات الأدبية التي كانت مغمورة في أوراق من كتب ومؤلفات لا تعد من مؤلفات أدبية ولا تعتبر نموذجا أدبيا.[١] وبالطبع أن هذا الكتاب منفرد رائع وجميل جدا ويقول الشيخ علي الطنطاوي " إذا كان الدليل على ذوق الأديب اختياره، فحسب القراء أن يعلموا عرضنا من أمد قريب كتب المختارات الأدبية لنتخير واحد منها نضعه بين أيدي تلاميذ الثانويات الشرعة في الشام، وذهب كل واحد من أعضاء اللجنة- كلهم من الأدباء- يبحث ويفتش، فعدنا جميعا وقد وجدنا أن أجود كتب المختارات وأجمعها لفنون القول وألوان البيان، مختارات أبي الحسن"[٢].

منثورات من أدب العرب: كتاب من الكتب التي كتبت لتحقيق، ألفه سماحة الأستاذ محمد الرابع الحسني الندوي رئيس دار العلوم لندوة العلماء، وهو جزء في المقرر الدراسي لندوة العلماء. ومستوى هذا الكتاب أحسن بكثير من مستوى الكتاب سابق الذكر وهو يشابه كتاب "المختارات من أدب العرب" مع أن مستواه أدنى من المختارات. ويشتمل الكتاب أيضا من النظم والنثر ولكن النثر يزداد كمية من النظم ومما يميز الكتاب من الكتب الأخرى أنه يحمل نماذج الأدباء الهنود كما يحمل كتاب المختارات ويوجد في هذا الكتاب تراجم الكتاب والأدباء والشعراء وشرح الكلمات الصعبة.

الأدب العربي بين عرض ونقد: كتاب "الأدب العربي بين عرض ونقد" فاتحة الكتب الأدبية النقدية للطلاب الهنود وهو أول كتاب تم تأليفه في الهند، ويناقش الأدب والنقد معا ويشرح الأساليب الأدبية واختلافها حسب العصور ومن حيث الكتاب والأدباء، ألفه فضيلة الأستاذ رئيس ندوة العلماء محمد الرابع الحسني الندوي. يقول أبو الحسن علي الندوي بصدد هذا الكتاب: " وهو الكتاب يجمع بين

---

[١] مختارات من أدب العرب للعلامة الندوي ج١ ص ١٦

[٢] مقدمة للشيخ الطنطاوي في كتاب مختارات من أدب العرب للعلامة الندوي ص ٥

النصوص الأدبية وبين لمحة من تاريخ الأدب العربي وما مر به من أدوار وأطوار وما واجهه من نزعات وتيارات وأحداث وعوامل، تصبغ عليه لونا جديدا وتجعل القارئ على بصيرة من أمر هذا الكتاب الذي لم يزل يمر بأدوار من الطفولة والشباب والكهول، ومن الآفات والعلل والمؤثرات الخارجية والصحيح والسقيم"[١]. وهو يضيف قائلا: " وجاء هذا الكتاب وسطا بين العرض والنقد والجمع والتاريخ وهي الحلقة الأخيرة في سلسلة تدريس الأدب العربي والحلقة الأولى في سلسلة تدريس النقد الأدبي"[٢]. ينقسم الكتاب إلى ثلاثة أقسام: القسم الأول تحدث فيه المؤلف عن حقيقة الأدب وفي القسم الثاني ناقش التحليل والنقد وكما قدم في القسم الثالث نماذج الأدب العربي مع الإشارة إلى القيمة الفنية ومكانة أصحابها الأدبية.[٣]

ومن محاسن الكتاب أنه أحاط في أقل من مئتين وخمسين صفحة جميع العصور الأدبية من الجاهلي والإسلامي والأندلسي حتى العصر الحديث بالإضافة ذكر خصائص شعراءها وأدباءها، كما لم يترك إسهامات الأدباء الهنود في الأدب العربي والشعر. والشيء الذي يقلل أهمية الكتاب أنه لم يعتن بذكر الحركات والمدارس الأدبية وشعراءها مع أن الحركات الأدبية تلعب دورا مهما في فهم أسلوب الأدباء في العصر الحديث. رغم كون الكتاب مختصرا وموجزا يستطيع الباحث أن يقول هذا الكتاب قيم مفيد للغاية وصالح أن يكون جزءا من المقررات الدراسية في جميع المدارس الإسلامية في الهند. ومما يؤخذ على هدا الكتاب أنه لم يهتم بذكر الألفاظ الغامضة في الهامش، كما ذكر المصادر والمراجع وكذلك لم يشرح بعض المصطلحات الأدبية الشعرية كما ذكر تعريف البعض، على سبيل المثال ذكر المؤلف تعريف النسيب والتشبيب ولم يذكر تعريف الهجاء والوصف والمدح والهجاء.

---

[١] مقدمة الكتاب الأدب العربي بين عرض ونقد للشيخ محمد الرابع الحسني الندوي ص ٦

[٢] أيضا ص ٧

[٣] كلمة المؤلف

المصادر والمراجع

- ابن المقفع، عبد الله، كليلة ودمنة، الطبعة الثالثة، مكتبة إحسان لكناؤ ٢٠١٠
- الإصلاحي، عبد المجيد، القراءة العربية، جميع الحصص، دائرة حميدية أعظم جراه، ٢٠١٢
- الأميني، نور عالم خليل، مفتاح العربية، مكتبة دار العلوم ديوبند، الطبعة الأولى ١٩٩٧
- الديوبندي، إعزاز على، نفحة العرب، كتب خانه إعزازيه ديوبند، عام الطباعة ١٩٨٣
- الصبري، عبد الفتاح، وعلي عمر، القراءة الرشيدة، جميع الأجزاء، جامعة السلفية بنارس عام الطباعة لم يذكر
- الفراهي، عبد الحميد، أمثال آصف الحكيم، الدائرة الحميدية مدرسة الإصلاح، ٢٠٠٧
- الكيرانوي، وحيد الزمان، نفحة الأدب، ملتزم الطبع والنشر مكتبة حسينية ديوبند، الطبع والعام لم يذكر
- الندوي، أبو الحسن على الحسني، قصص النبيين جميع الأجزاء، مؤسسة الصحافة والنشر ندوة العلماء ٢٠٠٨
- الندوي، أبو الحسن علي الحسني، القراءة الراشدة جميع الأجزاء، مؤسسة الصحافة والنشر ندوة العلماء ٢٠٠٨
- الندوي، أبو الحسن علي الحسني، المسلمون في الهند، مؤسسة الصحافة والنشر ندوة العلماء لكناؤ،PDF
- الندوي، أبو الحسن علي الحسني، مختارات من أدب العرب، جميع الأجزاء، مؤسسة الصحافة والنشر ندوة العلماء ٢٠١٠
- الندوي، سعيد الرحمن الأعظمي، محاضرات في فن التدريس، مكتبة الفردوس لكناؤ، الطبعة الأولى ٢٠١٤
- الندوي، محمد الرابع الحسني، منثورات، مؤسسة الصحافة والنشر ندوة العلماء ٢٠٠٩
- الندوي، محمد الرابع الحسني، الأدب العربي بين عرض ونقد، مؤسسة الصحافة والنشر ندوة العلماء ٢٠١٢
- الندوي، واضح رشيد، حركة التعليم الإسلامي في الهند وتطور المنهاج، المجلس الإسلامي العلمي ندوة العلماء الطبعة الأولى ٢٠٠٦
- الإصلاحي، الدكتور شرف الدين، ذكر فراهي، دائرة حميدية مدرسة الإصلاح، ٢٠٠١

- الإصلاحي، ظفر الإسلام، تعليم عهد اسلامي كےہندوستان میں، دار المصنفين شبلي اكيڈمى اعظم گڑھ، ٢٠٠٤
- الفلاحى، ضاء الدين ملک، تاريخ جامعة الفلاح، إداره علمية جامعة الفلاح، ٢٠١٢
- الفيضي، محفوظ الرحمن، تاريخ مركزي دار العلوم(الجامعة السلفية)، مكتبة الفهيم مئوناته بهجن٢٠١٣
- الندوي، سيد رياست علي، اسلامي نظام تعليم، دار المصنفين شبلي اكيڈمى، اعظم گڑھ، عام الطباعة لم
- الندوي، محمد اسحق جليس، تاريخ ندوة العلماء، مجلس الصحافة والنشر ندوة العلماء بلكناؤ عام الطباعة٢٠١١
- دستور العمل لمدرسة الإصلاح رضوي، السيد محبوب، تاريخ دار العلوم الديوبند، مكتبة دار العلوم ديوبند ٢٠١٣
- الموقع الرسمي لدار العلوم بديوبند الرابط:-http://darululoom/deoband.com/ Arabic
- الموقع الرسمي لدار العلوم التابعة لندوة العلماء. الرابط http://www. nadwatululama.org
- الموقع الرسمي للجامعة السلفية، الرابط :http://aljamiatussalafiah.org/?p=496&lang=ar
- مؤسسة الهنداوي للتعليم والثقافة باللغة الأردية .http://www.hindawi.org

* * *